الجمهورية التونسية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قفصة

ينظم المعهد العالي للعلوم الاجتماعية والتربية

L’Institut Supérieur des Sciences Sociales et de l’Education organise

ندوة قفصة الدوليّة الثالثة

Troisième colloque international de Gafsa

الكوارث الطبيعية والأوبئة ببلاد المغرب عبر التاريخ

Les catastrophes naturelles et les épidémies au Maghreb à travers l'Histoire

من 2 إلى 4 ماي 2024

2, 3 et 4 mai 2024

ندوة قفصة الدّوليّة الثالثة

من 2 إلى 4 ماي 2024

الكوارث الطبيعية والأوبئة ببلاد المغرب عبر التاريخ

الورقة العلمية

مثّلت الكوارث الطبيعية على اختلاف أصنافها علامات فارقة في تاريخ الشعوب والمجتمعات ومحطّات استثنائيّة أثّرت بعمق في البنى الاقتصادية والخارطة الديمغرافيّة والبنيات السلوكيّة والذّهنية. وقد شهدت بلاد المغرب على غرار مختلف الأقاليم الجغرافية الأخرى، سلسلة من الكوارث والأوبئة أدّت إلى جملة من التحوّلات والمنعطفات الحاسمة في مسارها التاريخي.

ويندرج هذا المبحث ضمن دراسة **التاريخ الطبيعي في سياق متأزّم**، أو **التأريخ للأزمة**، وهو وثيق الصلة كذلك بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتاريخ الأمراض والعلوم والذهنيات. وينبني، تبعا لذلك، على مقاربة شاملة بعيدة كل البعد عن الاتجاه الأحادي وعن النظرة الأحادية الاختزالية.

وحريّ بنا التنويه أنّ الدراسات الغربية قد قطعت أشواطا مهمّة في هذا المبحث بفضل تطوّر الأبحاث الأثرية وتوفّر المعطيات في المصادر القديمة والوسيطة، فضلا عن وثائق الأرشيف المحفوظة في ربائد الكنائس والمكتبات العامّة والخاصّة، والمستندات الإدارية الرسميّة وسجلاّت الأشعار والتعابير الشعبية. وهو ماساهم في تحقيق تراكم نظري ومعرفي مهمّ. فظهرت عدّة دراسات جادّة غطّت مجالات جغرافية مختلفة، حيث اهتمّ كل منتوماس غليك (Thomas F. Glick, 1970) وخوزي ماريا و فونتانا تاراتس(Fontana Tarrats, José Maria,*1976, 1977*)بالمجال الإسباني وأفرزت جهودهم سلسلة من الأبحاث المرجعيّة القيّمة.

أمّا في فرنسا يعتبر المؤرّخ انإيمانويل لي روي لاديري وبيار ألكسندر رائدي تاريخ المناخ،فقد أصدر الباحث الأوّل مؤلّفا ضخما حول تاريخ المناخ مابين القرنين الثالث عشر والثامن عشر ميلادي خصّ به شمال فرنسا إضافة إلى عدة مناطق أوروبية أخرى كأنقلترا وبلجيكيا وألمانيا واسكندينافيا (Emmanuel Le Roy Ladurie, *1983, 2004*)

أمّا الثاني فقد ظهرت أبحاثه الأولى مع نهاية السبعينات،واهتمّ في البداية بمنطقة بلجيكيا ثم اتّسعت دائرة اهتمامه لتشمل كامل أوروبا (Pierre Alexandre, 1976, 1987).

وفي المقابل جاء الاهتمام بالكوارث الطبيعية والأوبئة في بلاد المغرب وفي الأقطار العربية عموما متأخّرا على الرغم من أنّ هذا الموضوع لم يكن مغيّبا تماما منذ الفترة الوسيطة على الأقلّ، فقد أشار**ابن خلدون** على سبيل

المثال إلى أهمّية أزمات المجاعات والأوبئة كمؤشّر لتحديد عمر الدولة. وكتب **المقريزي** بدوره "**إغاثة الأمّة بكشف الغمّة**" وهو المؤلّف الذي خصّصه لتاريخ المجاعات والأوبئة في مصر. كما أفاضت كتب الفتاوى والنوازل في تحليل وإبراز التداعيات المنجرّة عن الجوائح الطبيعية والتي تستهدف خاصّة المنشآت المائية والمنظومة الفلاحية عموما.

إنّ الكوارث الطبيعية والأوبئة التي تعصف بالإنسان بين الفينة والأخرى وتخلّف أثرا عميقا في شتى مناحي الحياة، لا تمثّل حدثا استثنائيا اختصّت به فترة تاريخية محدّدة، إنّما هي ظاهرة عابرة للتاريخ، وقعت في مختلف الفترات التاريخية وإن كانت بدرجات متفاوتة، حتى امتدّت إلى الحاضر الآني ومازالت تمثل خطرا على حياة الفرد والمجموعة.

فأزمة الجفاف اليوم، وما ينجرّ عنها من ندرة للموارد المائية وتهديد دائم للأمن الفلاحي – الغذائي، تتصدّر قائمة الأزمات التي تعيشها أقطار المغرب وأقطار أخرى عديدة في العالم، وما تزال التدابير المتّخذة في هذا السياق عاجزة عن درء الأخطار المنجرّة عن أزمة الشحّ المائي.

كما لم يتمكّن الإنسان إلى حدود الزّمن الراهن من دفع شبح الأوبئة على الرغم من التقدّم الحاصل في المجال العلمي والمجال الطبّي على وجه الخصوص، وقد مثل وباء فيروس كورونا المستجد الذي أودى بحياة أكثر من 6 ملايين شخص مع مئات الملايين من المصابين. من أخطر الأوبئة التي عرفها الإنسان خلال التاريخ المعاصر، نظرا لانتشاره السريع وامتداده إلى كافة أقطار المعمورة.

.

تأسيسا على ما تقدّم تبدو إثارة موضوع الكوارث الطبيعية والجوائح، من جديد، وفسح المجال للمختصّين من مشارب مختلفة، لمقاربة القضايا التي تتفرّع عنه، مقترحا علميا جادّا وراهنيّا جديرا بالتدبّر والبحث. لذلك ندعو الباحثين إلى تناول هذه القضايا من خلال المحاور التالية:

المحاور الأساسيّة للنّدوة:

- الانسان في مواجهة الكوارث الطبيعية والأوبئة عبر العصور.
- التداعيات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية للكوارث الطبيعية والأوبئة
- الكوراث الطبيعية والاوبئة من خلال الفنون و الأدب الشعبي
- دور الدولة والمجتمع في الحد من تداعيات الكوارث الطبيعية والاوبئة
- الكوارث الطبيعية وأثرها في السلوك والذهنيات
- تدبّر الكوراث الطبيعية والاوبئة: من التفسيرات الدينيّة الى التفسيرات العقلانيّة-العلميّة

تخصّص ندوة قفصة الدوليّة جلسة علمية أو أكثر لتقديم نتائج آخر الأبحاث الأثرية والتاريخيّة حول قفصة وجهتها منذ عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الاستعماري

اللجنة العلمية

تخضع مقترحات المشاركة والمقالات إلى مصادقة اللّجنة العلمية التي تتكوّن كالتالي:

ماقبل التاريخ	أ. لطفي بلهوشات	أ. جعفر بن نصر		
التاريخ القديم	أ. مصطفى الخنوسي	أ. أحمد مشارك	أ. عبد اللطيف مرابط	أ. لطفي النداري
التاريخ الوسيط	أ. محمد حسن	أ. أحمد الباهي	أ. مراد عرعار	
التاريخ الحديث	أ. مصطفى التليلي	أ. البشير اليزيدي		
التاريخ المعاصر	أ. محمد لزهر الغربي	أ. التليلي العجيلي	أ. محمد ضيف الله	

شروط المشاركة:

يُرجى من الذين يرغبون في المشاركة في هذه النّدوة الدّولية الأخذ في الاعتبار الشّروط التّالية:

- أن يكون البحث أصيلا لم يسبق نشره أو تقديمه ضمن ملتقى علمي آخر.
- أن يستجيب البحث للمقتضيات العلميّة والمنهجيّة وأن يتّسم بالجدّة والعمق.
- ألاّ يمثّل البحث جزء من دراسة قُدّمت سابقا لنيل درجة علميّة (ماجستير، دكتوراه ...)
- أن يلتزم المشارك بمواعيد تقديم الملخّصات والبحوث كاملة.

ملاحظة: سوف يتمّ نشر المداخلات ويتمّ قبول المقال وفق لجنة علميّة لها صلاحيّة الفرز بعد فعاليّات النّدوة.

مواعيد هامّة:

- آخر أجل لاستلام ملخّصات البحوث: يوم 10 مارس 2024.

- موعد إبلاغ الباحثين بقبول مقترحاتهم : من 15 إلى 20 مارس 2024.

- آخر موعد لإرسال الأعمال كاملة : 30 أفريل 2024.

-فترة انعقاد الندوة: 2 -3- 4 ماي 2024.

تقديم مقترحات المشاركة:

يُرجى من كافة الزّملاء الذين يرغبون في المشاركة إرسال مقترحاتهم ضمن الجذاذة المصاحبة، وتُرسل المقترحات عبر البريد الالكتروني على العنوان التّالي:

gafsacolloque@gmail.com

تنسيق

موسى الطبابي مسطاري بوكثير ذاكر سيلة

ملاحظة

تتكفّل إدارة المعهد العالي للعلوم الإجتماعية والتربية بقفصة بإقامة المشاركين وإعاشتهم

Les catastrophes naturelles et les épidémies
au Maghreb à travers l'histoire
Du 2 au 4 mai 2024

Argumentaire

Les catastrophes naturelles, sous toutes leurs formes, ont constitué des tournants cruciaux dans l'histoire des peuples et des sociétés. Ces événements exceptionnels ont profondément affecté, au fil des siècles, les structures économiques, la démographie, les comportements et les mentalités. Comme partout ailleurs, le Maghreb a connu, lui aussi, une série de catastrophes et d'épidémies qui ont entraîné des transformations substantielles dans sa trajectoire historique.

Ce sujet s'inscrit dans le cadre de l'étude de l'histoire naturelle dans un contexte complexe, ou Histoire des crises, qui est étroitement entrelacée avec l'histoire économique, sociale, culturelle, celle de la maladie, des sciences et des mentalités. Il repose ainsi sur une approche globale, loin des perspectives unilatérales et réductrices.

Il convient de noter que plusieurs études occidentales ont abouti à des avancées importantes dans ce domaine grâce à l'évolution de la recherche archéologique, à la disponibilité des données dans les sources anciennes et intermédiaires, ainsi qu'aux documents d'archives préservés dans les institutions ecclésiastiques, les bibliothèques publiques et privées, les documents administratifs officiels, les registres de recensement et les expressions populaires. Ces efforts ont contribué à l'accumulation d'une base des données théoriques très riches,à l'acquisition de connaissances substantielles et à la production de nombreuses études de référence englobant diverses régions géographiques, telles que les travaux de Thomas F. Glick (1970) et José Maria Fontana Tarrats (1976, 1977) sur l'Espagne.

En France, plusieurs historiens, notamment Emmanuel Le Roy Ladurie et Pierre Alexandre ont consacré des recherches significatives à l'histoire climatique. Le premier a publié une œuvre volumineuse sur l'histoire du climat entre les XIIIe et XVIIIe siècles, focalisant son attention sur le nord de la France ainsi que sur d'autres régions européennes telles que

l'Angleterre, la Belgique, l'Allemagne et la Scandinavie (Emmanuel Le Roy Ladurie, 1983, 2004). Le second, dans les dernières décennies des années 1970, a initialement exploré la région de la Belgique avant d'élargir son champ d'étude à l'ensemble de l'Europe (Pierre Alexandre, 1976, 1987).

Cependant, l'intérêt porté aux catastrophes naturelles et aux épidémies au Maghreb et dans les pays arabes en général a émergé de manière tardive. Bien que ce sujet n'ait pas été entièrement négligé dès l'époque médiévale, des sources éminentes ont abordé ces phénomènes. Par exemple, Ibn Khaldun, a souligné l'importance des crises liées à la famine et aux épidémies en tant qu'indicateurs de la longévité d'un État. En outre, Al-Maqrizi a rédigé l'œuvre "Ighathat al-Ummah bi-Kashf al-Ghummah," consacrée à l'histoire des famines et des épidémies en Égypte. Par ailleurs, les écrits de fatwas et de décrets ont également analysé et éclairé les répercussions des catastrophes naturelles, en mettant particulièrement l'accent sur celles touchant les infrastructures hydrauliques et le système agricole dans son ensemble.

Les catastrophes naturelles et les épidémies qui frappent périodiquement l'humanité laissent une empreinte profonde dans tous les aspects de la vie. En d'autres termes, il ne s'agit pas d'événements exceptionnels confinés à une période historique spécifique, mais plutôt d'un phénomène transcendant l'histoire. Elles se sont manifestées à différentes époques historiques de manière variable, perdurant jusqu'à nos jours, tout en demeurant une menace constante pour la vie individuelle et communautaire.

Actuellement, la crise de la sécheresse, avec la rareté des ressources en eau et la menace constante pesant sur la sécurité alimentaire, occupe une position centrale parmi les crises auxquelles sont confrontés le Maghreb et de nombreux autres pays dans le monde. Les mesures prises dans ce contexte semblent impuissantes à conjurer les dangers résultant de la crise hydrique. De même, l'humanité n'a pas encore réussi à éliminer la menace des épidémies malgré les progrès scientifiques et médicaux, comme en témoigne la pandémie de COVID-19 qui a causé la mort de plus de 6 millions de personnes (6,965,468) et infecté des centaines de millions de personnes (701,229,271). Il s'agit de l'une des épidémies les plus graves de l'histoire contemporaine en raison de sa propagation rapide et de son extension à travers le monde.

Sur la base de ce qui précède, la question des catastrophes naturelles et des épidémies suscite à nouveau l'intérêt des experts de divers horizons, offrant une opportunité de traiter les problématiques qui en découlent et proposant une approche scientifique sérieuse et pertinente. Ainsi, nous appelons les chercheurs à aborder ces questions à travers les axes suivants :

Les axes principaux de la conférence :

- L'homme face aux catastrophes et aux épidémies
- Les répercussions économiques, sociales et urbaines des catastrophes naturelles et des épidémies
- Les catastrophes naturelles et les épidémies à travers les arts et la littérature populaire.
- Le rôle de l'État et de la société en temps des catastrophes naturelles et des épidémies
- Les catastrophes naturelles et leur impact sur le comportement et les mentalités
- Réflexions sur les catastrophes naturelles et les épidémies : Entre les interprétations religieuses et les explications scientifiques.

Ce colloque consacre une ou plusieurs séances scientifiques à la présentation des résultats des récentes recherches archéologiques et historiques portant sur la ville de Gafsa et ses régions, depuis la préhistoire jusqu'à la fin de la période coloniale.

Comité scientifique

Les propositions de participation et les articles sont soumis à l'approbation du comité scientifique, qui se compose comme suit :

Préhistoire	**Prof. Lotfi Belhouchette**	**Prof. Jaâfer Ben Nasr**		
Histoire ancienne	**Prof. Mustapha Khannousi**	**Prof. Ahmed Mcharek**	**Prof. Abdellatif Mrabet**	**Prof. Lotfi Naddari**
Histoire médiévale	**Prof. Mohamed Hassen**	**Prof. Ahmed El Behi**	**Prof. Mourad Araar**	
L'époque moderne	**Prof. Mustapha Tlili**	**Prof. Bachir Yazidi**		
L'époque contemporaine	**Prof. Mohamed Lazher Gharbi**	**Prof. Tlili Ajili**	**Prof. Mohamed Dhifalleh**	

Consignes pour les propositions de communication :

Les propositions de communication devront prendre en compte les consignes suivantes :

- L'ancrage dans la thématique du colloque.
- Les propositions devront s'inscrire dans l'un des quatre axes définis ci-dessus. Elles feront obligatoirement apparaître l'axe dans lequel se situe la contribution.
- L'originalité de la proposition, la pertinence du sujet et la clarté de démarche méthodologique (l'apport scientifique).
- Le sujet de la communication doit être inédit, c'est-à-dire n'ayant jamais été publié auparavant.
- Les propositions de communication devront être rédigées en arabe, en français ou en anglais dans les formats Word, et comporter : le titre et le résumé de la proposition (500 mots maximum et 4 mots clés), le nom, les coordonnées électroniques de l'auteur, et sa biographie mentionnant son institution de rattachement.

Calendrier :

- 10 mars 2024 : date limite de réception des propositions.
- 15-20 mars 2024 : début des notifications et retour des réponses à tous les auteurs.
- 30 avril 2024 : date limite de réception des versions corrigées et définitives des textes acceptés.

- Les propositions de communication sont à envoyer dès maintenant par e-mail à l'adresse suivante :

gafsacolloque@gmail.com

Comité d'organisation

Moussa Tabbabi - Mustari Boukthir - Dhaker Sila

Institut Supérieur des Sciences Sociales et de l'Education de Gafsa – Université de Gafsa.

Note

L'institution d'organisation du colloque va prendre en charge le séjour des participants.